كرمهم وفخرهم وسيادتهم على العرب قال الشاعر •
قل للذي طلب السماحة والندا • هلا مررت بآل عبد مناف •
الرائشون وليس يوجد رائش • والقايلون هلم للاضياف •
وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وابو بكر رضي الله عنه بباب بني
شيبة رجلا يقول • يا ايها الرجل المحول رحله • الا نزلت بآل عبد الدار •
هبلتك امك لو نزلت برحلهم • منعوك من عدم ومن اقتار •
فالتفت صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر رضي الله عنه فقال أهكذا قال الشاعر
قال لا ولكنه قال • يا ايها الرجل المحول رحله • الا نزلت بآل عبد مناف •
هبلتك امك لو نزلت برحلهم • منعوك من عدم ومن اقراف •
الخالطون غنيهم بفقيرهم • حتى يعود فقيرهم كالكاف •
فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال هكذا سمعت الرواة ينشدونه
وهاشم وعبد شمس والمطلب اشقا امهم عاتكه بنت مره ونوفل
اخوهم لابيهم امه فايده بنت حرمل وولد هاشم وعبد شمس توامين
ورجل هاشم ملتصقة بجبهة عبد شمس بينهما عرق لا يمكن فصلهما
فسالوا كاهنا عن ذلك فقال اقطعوه وستكون بينهما عداوة ودم
فكان كذلك واول عداوة وقعت ان هاشما لما ساد قومه حسده
ابن اخيه اميه بن عبد شمس فتكلف ان يصنع مثل ما يصنع هاشم فعجز
فعيرته قريش وقالوا له اتتشبه بهاشم فغضب ودعا هاشما للمفاخرة
فابى هاشم لسنه وعلو قدره فلم تدعه قريش فقال هاشم افاخرك
على خمسين ناقة سود الحدق تنحر بمكة والجلاء عن مكة عشر سنين فرضي
اميه بذلك وجعلوا بينهما الكاهن الخزاعي وكان بعسفان فخرج
كل منهما في نفر فنزلوا على الكاهن فقال قبل ان يخبروه بخبرهم والقمر
الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر وما بالجو من طائر وما اهتدى
بعلم مسافر منجد وغائر لقد سبق هاشم اميه الى المفاخر فعاد
هاشم الى مكة ونحر الابل واطعم الناس وخرج اميه الى الشام

فاقام

فاقام عشر سنين وتوارث العداوة بنوهما ولم يزل المطلب مواليا
لهاشم ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بني المطلب لم يفارقونا
جاهلية ولا اسلاما وقال صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو
المطلب شيء واحد ولهذا اختصوا بكونهم آله صلى الله عليه وسلم
لانه صلى الله عليه وسلم قسم سهم ذوي القربى بينهم تاركا منه غيرهم
من بني عمهم نوفل وعبد شمس مع سؤالهم له لما روى البخاري وغيره
عن جبير بن مطعم رضي الله عنه وهو من بني نوفل قال مشيت انا وعثمان
بن عفان رضي الله عنه وهو من بني عبد شمس الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا وانما
نحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو
المطلب شيء واحد زاد في رواية وشبك بين اصابعه وتوفي هاشم
بغزة من ارض الشام تاجرا وتوفي عبد شمس بمكة وكان كثير الاسفار
مقلا ذا ولد وتوفي المطلب برومان من ارض اليمن وكان ذا شرف
واسع وكرم شاسع ولذلك سمي الفياض وتوفي نوفل بالعراق وهاشم
بن عبد مناف واسمه المغيرة يقال له قمر البطحا لحسنه وجماله وهو
الجد الثالث لرسول الله صلى الله عليه وسلم والجد الرابع لعثمان بن
عفان والجد التاسع للامام الشافعي رضي الله عنهما ومناف اصله مناة
وهو اسم لاعظم اصنامهم جعلته امه خادما لذلك الصنم وقيل
وهبته له لانه اول ولد لابيه وكان اشرف اولاد ابيه والمنتشر
شرفه في حياة ابيه ويليه في الشرف اخوه المطلب ويقال لهما البدران
وهما ابنا قصي بضم القاف وفتح الصاد المهملة قصي بفتح القاف
وكسر المهملة بمعنى بعيد وصغر على فعيل لكراهتهم اجتماع ياآت فحذفوا
الثانية فبقي على وزن فعيل مثل فليس واسمه زيد ولقب بقصي
لبعده عن عشيرته مع امه فاطمه بنت سعد بن سيل فان كلابا تزوجها
اولا فولدت له زهره وقصيا فهلك كلاب وقصي صغير ثم تزوجت

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)